بحث بعنوان

الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة لوُقُوع الشَّبَاب ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة

دِرَاسَة ميدانية بمدينة الهفوف

إعداد

مهنا بن يوسف بن مهناء المخايطه

كلية الآداب – جامعة الملك فيصل

١٤٤٣/١٤٤٢

المستخلص

تعد الجَرِيمَة الإِلِكْتِرُونِيّة واحدة من أبرز وأخطر الجرَائِم الَّتِي تواجه كافة مجتمعات العالم لكونها عابرة للحدود والقارات، وهو الأمر الَّذِي يمكن مرتكبي هذا النوع من الجرَائِم من الإفلات بسهولة من الجهات الأمنية وذلك لقدرتهم عَلَى التنكر والاختفاء عند ارتكاب الجَرِيمَة.

فمع تزايد التطورات التّكنُولُوجِية يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ تزداد معدلات الجَرِيمَة الإِلِكْتِرُونِيّة بشتى أنواعها، وفي الجانب الآخر يتضاعف ويتفاقم عدد الضَّحَايَا وحجم الإيذاء والضرر حول العالم بشكل كبير، ولا سيما بين النَّشْء والشَّبَاب.

وتوجد بعض الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة الَّتِي تسهل وُقُوع بعض الشَّبَاب ضَحَايَا للجَرِيمَة الإِلِكْتِرُونِيّة في الْمُجْتَمَع السّعُودِيّ؛ مثل ظروف البيئة الأسرية والحالة الاقْتِصَادِيّة وأصدقاء السوء ومستوى التعليم ووقت الفراغ وحب الفضول والشغف بالتجارب الجديدة والاكتشاف وضعف الوازع الديني.. إلخ. لذلك جاءت فكرة الدِّرَاسَة الحالية للتعرف عَلَى أنماط الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة والْعَوَامِل والآثار المترتبة عَلَى وُقُوع الشَّبَاب ضَحَايَا لها، كما تحاول الدِّرَاسَة الراهنة الإجابة عن تساؤل رئيس مؤداه: ما الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة المؤدية إِلَى وُقُوع الشَّبَاب ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة؟

وهدفت الدِّرَاسَة إِلَى مَعْرِفَة الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة لوُقُوع الشَّبَاب ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة ومَعْرِفَة أنماط الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة ولا سيما تلك الَّتِي تستهدف فئة الشَّبَاب، ومَعْرِفَة الآثار الناتجة عن وُقُوع فئة من الشَّبَاب كضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة. وتعد الدراسة من الدراسات الكيفية الوصفية التحليلية، وقد تم اعتماد منهج دِرَاسَة الحالة في هذه الدِّرَاسَة، والأدوات الَّتِي استخدمت في البحث هي المقابلة والملاحظة، وكذلك البَيَانَات الإحصائية الرسمية.

أما عن مجالات الدِّرَاسَة، فالمجال المكاني: مدينة الهفوف بمحافظة الأَحْسَاء بالمنطقة الشرقية. والمجال البشري: فئة من الشَّبَاب تتراوح أعمارهم من ١٨ إِلَى ٣٥ وقعوا بصورة أو بأُخْرَى كضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة. والمجال الزمني: الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٤٢هـ. وتم اختيار عينة عمدية (قصدية) قوامها ١٥ مفردة من الشَّبَاب مِنْ فِئَة الذُّكُور وقعوا ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة نَظَرًا لطبيعة وحساسية موضوع الدِّرَاسَة.

وقد توصلت نتائج الدِّرَاسَة إِلَى أن الظروف الأسرية وبخاصة انشغال الأسرة وعدم مَعْرِفَة نشاطات الأَبْنَاء عَلَى مَوَاقِع التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيّ، مع وجود أصدقاء لهم ولع وشغف بالمواقع الإِلِكْتِرُونِيّة، في ظل وقت الفراغ وحب التجربة والفضول والتعارف عبر المواقع الإِلِكْتِرُونِيّة.. كلها ظروف تفاعلت معًا وأدت إِلَى وُقُوع الشَّبَاب ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة.

Abstract

Cybercrime is deemed to be one of the most prominent and dangerous crimes that faces all societies of the world, as it surpasses boundaries and continents; this fact enables the perpetrators of this type of crimes to easily escape the authorities, due to their ability to disguise and disappear upon committing their crimes.

With the growing technological developments, the rates of electronic crime of all kinds surge on daily bases. Simultaneously, the number of victims and the amount of harm around the world grown greatly, especially among young and youth.

Some social factors facilitate victimization of some young people to the electronic crime in Saudi society, such as family environment, economic situation, corrupt friends, level of education, leisure time, curiosity, passion for new experiences and discovery, and finally, weak religious motivation ... etc.

Therefore, current study aims to identify cybercrime patterns, factors and the effects of victimization of young; and attempts to answer the question: Which social factors lead to the victimization of young to such crime? Further, it aims to pinpoint the social factors of victimization of young, patterns of electronic crimes, particularly those targeting young people, and finally the consequences and effects of electronic crimes.

This study adopted case study approach, utilizing the interview and observation, as well as official statistical data. The fields of study encompass: the spatial domain is Al-Hofuf, Al-Hasa Governorate, in the Eastern Region; while the human sphere constitute of a group of young people, ranging in age from 18 to 35, who have fallen in one way or another as victims of electronic crimes. The time domain: the second semester of the academic year 1442 AH.

The study chose a deliberate (intentional) sample, consisting of 15 male youths who fell victim to electronic crimes due to the nature and sensitivity of the subject of the study.

The results concluded that family conditions, especially family preoccupation and parental lack of awareness of children's activities on social media sites, along with the presence of friends, fondness and passion for acquaintance with online sites. Eventually, all of these circumstances interacted with each other and led to the youth becoming victims of cybercrime.

أَوَّلاً: المقدمة ومشكلة الدِّرَاسَة:

شهدت السنوات الأخيرة تحولات جذرية من الجرَائِم التقليدية إِلَى طابعها الحديث المعتمد عَلَى التقنية والذكاء الاصطناعي والمعلومات الرقمية، ومن ثم أصبحت الجرَائِم الإِلِكْتِرُونيّة ظَاهِرَة اجْتِمَاعِيَّة عالمية مستحدثة تتزامن مع التطورات الَّتِي تطرأ عَلَى التّكنُولُوجِيا بشكل مستمر، وتزداد نسبة الضَّحَايَا مع ازدياد أشكال وأنواع الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة مثل الاختراقات بشتى أنواعها، الابتزاز، سرقة المعلومات الشخصية، البطاقات البنكية، الأرصدة المالية، النصب، الاحتيال، انتهاك الحقوق الفكرية، التزوير، الاستغلال الجنسي، بث الفتن، والترويج للأفكار المتطرفة.

كما توجد بعض الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة الَّتِي قد تسهل وُقُوع بعض الشَّبَاب ضَحَايَا للجَرِيمَة الإِلِكْتِرُونِيّة في الْمُجْتَمَع السّعُودِيّ مثل ظروف البيئة الأسرية، الحالة الاقْتِصَادِيّة، أصدقاء السوء، ومستوى التعليم، وقت الفراغ، حب الفضول، الشغف بالتجارب الجديدة، وضعف الوازع الديني ... إلخ.

والجدير بالذكر أن ضَحَايَا الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة ليسوا جَمِيعًا صنفًا واحدًا؛ فهناك ضَحَايَا حريصون أخذوا كافة الاحتياطات ومع ذلك وقعوا ضَحَايَا لتلك الجرَائِم، وهناك ضَحَايَا متساهلون أهملوا في اتخاذ الاحتياطات فيسروا عَلَى الجَانِي ارتكاب الجَرِيمَة ضدهم، وهناك ضَحَايَا استفزازيون وهم مسؤولون عن إثارة المجرم ضدهم؛ حَيْثُ إنَّهم يسلكون سلوكا يثير الرغبة في نفس المجْرِم لارتكاب جرمه، كما أن هناك ضَحَايَا داعون (متسببون) يدخلون إِلَى مواقع إِلِكْتِرُونِيّة غير آمنة ومشبوهة دون ضرورة تحتم ذلك، كما يوجد أيضا ضَحَايَا ضعاف (جسميًّا، عقليًّا، اجْتِمَاعِيًّا) مما يهيئ للآخرين فرصة الاعتداء عليهم. (العروسي، ٢٠١٠، ص ٦٥).

ومن المعروف أن النَّشْء والشَّبَاب من أكثر الفئات ولوجًا إِلَى مَوَاقِع التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيّ لمتابعة كل جديد عبر تلك المواقع، مما قد يعرضهم أَحْيَانًا للوُقُوع ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة، مثالاً عَلَى ذلك وُقُوع بعض الشَّبَاب ضَحَايَا للاختراقات والسرقة والفكر الضال، وتعرض بعض المراهقين والفتيات للابتزاز والتشهير والاستغلال الجنسي.

وقد أصدرت الهيئة العامة للإحصاء في تقريرها "نتائج مسح تنمية الشَّبَاب لعام ٢٠١٩" بأن نسبة الشَّبَاب الذين يستخدمون مَوَاقِع التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيّ بلغت ٩٨,٤٣% حَيْثُ بلغت نسبة الذُّكُور منهم ٩٨,٦٣% ونسبة الإناث ٩٨,٢٢% في حين بلغت نسبة الشَّبَاب الذين أثَّرت شبكات التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ عَلَى علاقتهم الاجْتِمَاعِيَّة ٣٥,٨٣% حَيْثُ بلغت نسبة الذُّكُور منهم ٣٦,٨١% ونسبة الإناث ٣٤,٨٠%. كما تجدر الإشارة إِلَى أن نسبة السكان السعوديين للفئة العمرية من (٠-٣٤) سَنَة من إجمالي السكان تبلغ (٦٧.٠٢%). (الهيئة العامة للإحصاء في المَمْلَكَة الْعَرَبِيَّة السّعُودِيّة، ٢٠١٩).

وتشير الدراسات والإحصاءات أن الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة تزداد مع تزايد الطفرة التّكنُولُوجِية والاقْتِصَادِيّة للمجتمعات. حَيْثُ صنفت شركة "كاسبر سكاي لاب" المتخصصة في حماية الأنظمة من الفيروسات أن المَمْلَكَة الْعَرَبِيَّة السّعُودِيّة من الدول المعرضة بشكل كبير لضَّحَايَا الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة؛ لأنها تعاني من نقص في مصادر القوى الأمنية الَّتِي تمكنها من التعامل مع هذا الكم الهائل من الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة، كما أن ما يميز دول مجلس التعاون الخليجي أن اقتصادها قوي ومزدهر مما جعلها بيئة خصبة وجذابة لوُقُوع الكثير من ضَحَايَا الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة؛ فنجد أن المَمْلَكَة الْعَرَبِيَّة السّعُودِيّة في عام ٢٠٠٠ حتى ٢٠٠٩ شهدت نموًا هائلاً في استخدام الإِنْتَرْنِت بِنِسْبَة ٣٠٠٪ كما أنه في تلك الفترة وقع ما يقارب ٢٣٪ من مُسْتَخْدِمِي الإِنْتَرْنِت ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة، وخلال الأشهر التسع الأولى فقط من

عام ٢٠٠٩ تم تسجيل ٧٩٦٠٠ هجمة بالمَمْلَكَة الْعَرَبِيَّة السّعُودِيّة، بما يشكل ٦٤٪ من عدد الحالات الَّتِي تعرضت لها دول مجلس التعاون الخليجي. (Kshetri, 2013, P.120)

ولم تكن حادثة أرامكو الشهيرة في عام ٢٠١٢ الَّتِي استهدفت اختراق أنظمتها وتخريبها بما ألحق الضرر والخسائر الجسمية للشركة، لم تكن هذه هي الهجمة الأولى؛ فمثل هذه الهجمات الإِلِكْتِرُونِيّة لا تستهدف الشركة وحدها وإنما اقتصاد البلد بأكمله. (وكالة الأنباء السعودية، ٢٠١٢)

ومن هنا تكمن مشكلة الدراسة من خلال سؤال الدراسة :

- ما الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة المؤدية لوُقُوع الشَّبَاب ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة؟

ثَانِيًا: أهمية الدِّرَاسَة:

تكمن أهمية هذه الدِّرَاسَة علميًّا وعمليًّا في الآتي:

أ- الأهمية العلمية:

ترجع الأهمية العلمية لِلدِّرَاسَة إلى:-

- ترجع أهمية هذه الدِّرَاسَة لتناولها موضوع ضَحَايَا الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة؛ حَيْثُ يفتقر حقل البحث عربيًّا ومحليًّا لموضوع ضَحَايَا الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة.
- يعد مفهوم الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة من المفاهيم الحديثة نِسْبِيًّا في ميدان البحث بالعلوم الاجْتِمَاعِيَّة؛ حَيْثُ إنَّ الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة تزداد يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ويتضاعف عدد الضَّحَايَا مما يستوجب دِرَاسَة ذلك دِرَاسَة علمية متعمقة، وهو ما تحاول الدِّرَاسَة الحالية القيام به.

ب- الأهمية العملية:

ترجع الأهمية العملية لِلدِّرَاسَة إلى الآتي:-

- من المتوقع أن تتوصل الدِّرَاسَة إِلَى مجموعة نتائج وتوصيات قد تساعد في مجالات الأسرة والمؤَسَّسَات التعليمية والحكومية المهتمة بالجَرِيمَة وضَحَايَاها.
- إمكانية عقد ندوات وورش عمل ومحاضرات حول قضايا الدِّرَاسَة مستقبلا مما قد يفيد الشَّبَاب في التوعية بالجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة وضَحَايَاها، من ثم يستطيع الشَّبَاب تجنب الوُقُوع في تلك المواقف أو الظروف الَّتِي تؤدي لذلك.

ثَالِثًا: أهداف الدِّرَاسَة:

الهدف الرئيسي لِلدِّرَاسَة: التعرف عَلَى الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة لوُقُوع الشَّبَاب ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة.

ويتفرع منه عدة أهداف فرعية:-

- التعرف عَلَى أنماط الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة ولا سيما تلك الَّتِي تستهدف فئة الشَّبَاب.
- رصد الآثار الناتجة عن وُقُوع فئة من الشَّبَاب كضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة

رَابِعًا: تساؤلات الدِّرَاسَة:

تحاول الدِّرَاسَة الراهنة الإجابة عن تساؤل رئيس هو:

- ما الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة المؤدية لوُقُوع الشَّبَاب ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة؟

ويتفرع من ذلك التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية عَلَى النحو التالي:

- إلى أي مدى يؤدي التفك الأسري إِلَى وُقُوع الأَبْنَاء ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة؟
- ما طبيعة علاقة أصدقاء السوء بوُقُوع بعض الشَّبَاب ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة؟
- إلى أي مدى يؤدي الفراغ إِلَى وُقُوع بعض الشَّبَاب ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة؟
- ما مدى تأثير ظروف البيئة الاجْتِمَاعِيَّة أو المحيط السكني في وُقُوع بعض الشَّبَاب ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة؟
- هل يقود الفضول والشغف بالتجارب الجديدة إِلَى وُقُوع بعض الشَّبَاب ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة؟

خَامِسًا: مفاهيم وقضايا الدِّرَاسَة:

١- مفهوم الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة:

الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة هي مجموعة من الظروف الَّتِي تحيط بشخص معين وتميزه عن غيره. فيخرج منها تبعا لذلك سائر الظروف العامة الَّتِي تحيط بهذا الشخص وغيره من سواء الناس. وبهذا المعنى تقتصر الظروف الاجْتِمَاعِيَّة هنا عَلَى مجموعة من العلاقات الَّتِي تنشأ بين الشخص وبين فئات معينة من الناس يختلط بهم اختلاطا وثيقًا سواء كانوا أَفْرَاد أسرته، أو مجتمعه، أو مدرسته، أو الأصحاب والأصدقاء الذين يختارهم. (الضلاعين وآخرون، ٢٠٢١، ص ٤٩).

كما تعرف عَلَى أَنَّهَا مجموعة من الظروف الَّتِي تحيط بالشخص في جميع مراحل حياته، بعلاقاته بغيره من الناس وهذا قد يؤثر في سلوكه تأثيرا كبيرًا. (ربيع، ١٩٩١، ص ٣٥٥).

أو هي الظروف أَوْ المؤَسَّسَات الَّتِي تحيط بحياة الفرد اليومية وبيئته الَّتِي ينشأ فيها. (خلف، ١٩٧٧، ص ٢٦٨).

كما تعرف عَلَى أَنَّهَا الظروف الَّتِي تحيط بالأَفْرَاد وتؤثر في تكوين شخصياتهم، وفي توجيه سلوكهم باتجاه معين، ومن شأن هذه الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة أن تؤدي بالأَفْرَاد إِلَى السُّلُوك غير السوي أو الفعل الإِجْرَامِيّ. (طالب، ٢٠٠١، ص ٧٩).

التعريف الإجرائي للعوامل الاجْتِمَاعِيَّة:

كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات اجْتِمَاعِيَّة تؤثر عليه مثل البيئة الأسرية، الحالة الاقْتِصَادِيّة والأصدقاء، ومستوى التعليم، ووقت الفراغ، وظروف الحي السكني ومستوى التدين.. إلخ.

٢- مفهوم الضَّحِيَّة:

علم الضَّحَايَا (Victimology) أو دِرَاسَة حالة التضرر (Study of Victimization) أخذ مكانه كحقل علمي متخصص وباب من أبواب المعْرِفَة المعتمدة في أوائل السبعينيات، وَكَانَ موضوع الضَّحَايَا قبل ذلك التاريخ موضوع اهتمام جانبي لأستاذ علم الإجرام الألماني "فون هنتج" (Von Hentig) وأستاذ الْقَانُون الجنائي الإسرائيلي المنحدر من أصول رومانية "مندلسون " (Mendelsohn)، وكان أول بحث نشره "فون هنتج" في هذا الميدان عام ١٩٤١، تحت عنوان "ملاحظات حول التفاعل بين مرتكب الجَرِيمَة والضحية"، ثم أتْبَع هذا البحث بمؤلفه لعلم الإجرام (Criminological Textbook)، الَّذِي خصص فيه فصلا كاملا للضحية كأحد الشركاء الأساسيين في الجَرِيمَة، مصنفًا إياه وفقا لطبيعة دوره في الفعل الإِجْرَامِيّ. (Hans,1941,P303).

فمفهوم الضَّحِيَّة هو مفهوم قديم قدم الإنسانية ذاتها؛ فالضَّحِيَّة هو الشخص المعرض للموت أو التعذيب من الغير، أو الَّذِي يقاسي من سوء المعاملة في بدنه أو ماله، أو هو الَّذِي يعاني من بعض الجور، أو الأذى، أو الحرمان، أو الخسارة، أو التعامل بسوء، أو القهر والظلم ... إلخ. (عبد المتعال،١٩٨٧، ص ٨٢).

أما عن تعريف الضَّحِيَّة في الفقه فهناك تعريفات عديدة في هذا الصدد؛ حَيْثُ يعرف بعض الفقهاء الضَّحِيَّة بأنه "هو من وقعت الجَرِيمَة عَلَى نفسه أو ماله أو عَلَى حق من حقوقه". (عودة، ١٩٦٨، ص ٣٩٧).

ويعرف بعض الفقهاء الضَّحِيَّة بأنه "الشخص الَّذِي وقعت عليه الجَرِيمَة أو الَّذِي اعتدي عَلَى حقه الَّذِي يحميه الْقَانُون، سواء ناله ضرر مادي أو معنوي أو لم يصبه أي ضرر". (كريم، ١٩٩٨، ص ٧).

ويعرف الْقَانُونِيّون الضَّحِيَّة بأنه "كل إنسان وقع عليه اعتداء من أي نوع؛ في ذاته، أو عَلَى حقوقه، مسببًا له أو لأسرته، أو من يعولهم ضررًا ما، أو الذين أصابهم ضرر لتدخلهم لمعاونة الضَّحِيَّة أو الشهادة معه" (زكي، ٢٠١٤، ص ٧٦).

كما عرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة في الإعلان العالمي للمبادئ الأساسية لحقوق الضَّحِيَّة المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥م تعريفًا أشمل للضحية؛ إذ عرّفت الضحايا بأنهم "الأَشْخَاص الذين أصيبوا بضرر فردي أو جماعي؛ بما في ذلك الضرر البدني، أو العقلي، أو المعاناة النفسية، أو الخسارة الاقْتِصَادِيّة، أو الحرمان بدرجة كبيرة

من التمتع بحقوقهم الأساسية، عن طريق أفعال أو حالات إهمال تشكل انتهاكا للقوانين الجنائية". (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٤٠/ ٣٤ المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥).

٣- مفهوم المجْرِم الإِلِكْتِرُونِيّ:

مع ظهور شبكة الإِنْتَرْنِت، وتطور الوسائل التّكنُولُوجِية الحديثة وانتشارها حول مستوى العالم ترتب عَلَى ذلك ارتفاع الاعتداءات الإِلِكْتِرُونِيّة، وظهور مصطلح يطلق عليه "المجْرِم الإِلِكْتِرُونِيّ" ويطلق هذا المصطلح تمييزا له عن المجْرِم التقليدي.

ويعرف المجْرِم الإِلِكْتِرُونِيّ "بأنه مجرم متخصص ومحترف وذكي من حَيْثُ قدرته الفائقة عَلَى استخدامات الشبكة العنكبوتية وأجهزة الكمبيوتر واختراقها، من خلال امتلاكه القدرة التقنية العالية الَّتِي تؤهله لتوظيف مهاراته في ارتكاب الجرم المادي أو المعنوي بطرق يصعب اكتشافه ومراقبته من الجهات الأمنية". (الرحباني، ٢٠٢٠، ص ٥٠).

كما يعرف المجْرِم الإِلِكْتِرُونِيّ عَلَى أنه المجْرِم الَّذِي لديه القدرة عَلَى تحويل لغته إِلَى لغة رقمية وتخزينها واسترجاعها باستخدام الحاسوب الإِلِكْتِرُونِيّ الرقمي وملحقاته ووسائل الاتصال الرقمية. (إبراهيم، ٢٠٠٩، ص ٢٦).

التعريف الإجرائي للمجرم الإِلِكْتِرُونِيّ:

المجْرِم الإِلِكْتِرُونِيّ هو شخص مغامر ومحترف إِلِكْتِرُونِيّا، وذكي جِدًّا ويعتمد بشكل أساسي عَلَى التّكنُولُوجِيا كأداة له في ارتكاب جريمته عبر الفضاء الإِلِكْتِرُونِيّ للإيقاع بالضَّحِيَّة.

٤- مفهوم الشَّبَاب:

جاء في تعريف كلمة "الشَّبَاب" في "المعجم الوسيط" أنه هو من أدرك سن البلوغ إِلَى سن الكهولة، والشَّبَاب هو الحداثة، وشاب الشيء هو "أوله". (مصطفى وآخرون، ١٩٨٩، ص ٤٧٢).

ويعتمد علماء الاجْتِمَاع في تحديد مفهوم الشَّبَاب عَلَى طبيعة ومدى اكتمال الأدوار الَّتِي يؤديها الشاب، فهم يرون أن فترة الشَّبَاب تبدأ عندما يحاول الْمُجْتَمَع تأهيل الفرد اجْتِمَاعِيًّا وثقافيًّا ومهنيًّا ليحتل مكانة اجْتِمَاعِيَّة يؤدي فيها دورا أو أدوارا في بناء الْمُجْتَمَع، وتنتهي هذه الفترة حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجْتِمَاعِيَّة في الْمُجْتَمَع ويبدأ في أداء أدواره في السياق الاجْتِمَاعِيّ بشكل ثابت ومستقر وفقا لمعايير ونظم هذا الْمُجْتَمَع. (أبيض، ١٩٨٥، ص ٥٧).

وقد اعتمدت الأمم المتحدة عام ١٩٨٠ معيار "العمر" كمحدد لفترة الشَّبَاب بأنها الشريحة الَّتِي تمتد بين ١٥- ٣٠ سنة. (فهمي، ٢٠٠٧، ص ٨٦).كما عرفها البعض بأنها فترة من العمر الَّتِي تتميز بالقابلية للنمو، والتي يمر الإنسان فيها بمراحل حيوية من النمو الذهني، والنفسي، والاجتماعي، والبدني. (إسماعيل، ١٤٠٤، ص ٣١).

ويذهب تعريف آخر لمفهوم الشَّبَاب بأنه مرحلة النضج وبروز المواهب والطاقات الكامنة بالفعل في الإنسان، وذلك من خلال زيادة الثقة بالنفس وزيادة درجة اندفاع الميول البيولوجية والمظاهر الانفعالية نحو مستوى متوازن ومعقول. (شوقي، ٢٠٠٣، ص ١٩).

كما يعرف البعض الشاب بأنه ذلك الشخص بين سن الثامنة عشر والثلاثين، والذي اعتبره قانون العقوبات قد امتلك الأهلية ويعاقب عَلَى كل فعل اعتبره قانون العقوبات مخالفا للسلوك العام. (الفرج، ١٩٨٣، ص ص ١٨٦-٣٩١).

التعريف الإجرائي للشباب: الأَشْخَاص الذين تتراوح أعمارهم من سن ١٨-٣٥ ويقيمون بمدينة الهفوف ووقعوا ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة.

٥- مفهوم الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة:

للوقوف عَلَى تعريف الجَرِيمَة الإِلِكْتِرُونِيّة لا بد أَوَّلاً من الإشارة لتعريف الجَرِيمَة عامة؛ فظَاهِرَة الجَرِيمَة تعد واحدة من أقدم وأخطر الظواهر الاجْتِمَاعِيَّة الَّتِي تهدد أمن واستقرار الْمُجْتَمَع، وانطلاقا من الخطورة الَّتِي تتسم بها هذه الظَّاهِرَة نجد أن علماء الاجْتِمَاع والنفس والْقَانُون يولون هذه الظَّاهِرَة اهتمامًا منقطع النظير.

فالجَرِيمَة هي مسألة نسبية تختلف باختلاف الزمان والمكان، فالجَرِيمَة الواحدة في الْمُجْتَمَع الواحد لا تثبت عَلَى حال واحد عبر الزمن من حَيْثُ عقوبتها ولا من حَيْثُ تدرجها في سلسلة خطورة الأفعال الخارجة عَلَى الْقَانُون. (شتا، ١٩٨٧، ص ٢٠). فالسُّلُوك الَّذِي ينظر إليه باعتباره جَرِيمَة في مجتمع ما قد يحدث ولا ينظر إليه بأنه مستحق للعقاب في مجتمع آخر، ويبدو ذلك واضحا بالنظر إِلَى الاختلاف في التفسير الْقَانُونِيّ للجَرِيمَة في المجْتَمَعَات المختلفة. (Conklin,1989,P10).

يرجع مفهوم الجَرِيمَة في اللغة إِلَى الفعل "جرم" أي: أذنب، ويقال: جرم نفسه وقومه أي جنى جناية. والجَرِيمَة بوجه عام هي كل أمر سلبي أو إيجابي يعاقب عليه الْقَانُون سواء كَانَ مخالفة أم جنحة أم جناية. (مصطفى وآخرون، ١٩٨٥، ص ٢٣).

أما الجَرِيمَة من الناحية الْقَانُونِيّة فهي كل فعل أو امتناع يخالف قاعدة جنائية يقرر لها الْقَانُون جزاء جنائيًّا. (السراج، ١٩٨١، ص ٣٤). أما الجَرِيمَة بالمعنى النفسي فهي سلوك متعمد وغير مشروع يصدر عن مصادر نفسية وهي الكبت والاضطراب الداخلي لإشباع احتياجات تدفع الفاعل نحو السُّلُوك المنحرف وتماديه في ارتكاب الجَرِيمَة.

كما يعرفها البعض عَلَى أَنَّهَا أي فعل أو سلوك يمثل انتهاكا خطيرا لقواعد السُّلُوك الاجْتِمَاعِيّ المعبر عنه بالْقَانُون الجنائي والتي حدد لها الشرع عقابًا يتناسب مع خطورتها. فالجَرِيمَة هي فعل إنساني يسأل الفرد عنه ويتحمل عواقبه. (المشهداني، ٢٠٠٩، ص ٤٤).

- **وسوف يتناول الباحث في هذا المبحث النقاط الآتية:**

خصائص الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة، أشكال الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة، سمات المجْرِم الإِلِكْتِرُونِيّ، تصنيفات الضَّحَايَا.

(أ) خصائص الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة:

تتميز الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة المرتبطة بالكمبيوتر بخصائص عديدة؛ حَيْثُ تعددت وتنوعت هذه الخصائص مع التطورات التّكنُولُوجية وتقدمها، ولعل أبرز تلك الخصائص ما يأتي: (الرحباني، ٢٠٢٠، ص ٤٧)

١- الجهاز الإِلِكْتِرُونِيّ هو أَدَاة الجَرِيمَة الإِلِكْتِرُونِيّة: حَيْثُ يعد الحاسب الآلي أَوْ أي جهاز تقني هو الأداة الرئيسة في الفعل الإِجْرَامِيّ عبر شبكة الإِنْتَرْنِت.

٢-عدم وجود مسرح للجَرِيمَة الإِلِكْتِرُونِيّة: حَيْثُ إنَّ مسرحها هو الفضاء الإِلِكْتِرُونِيّ.

٣-عابرة الحدود: أي أنها لا تخضع إِلَى نطاق إقليمي محدد، فهي تمتاز بالتباعد الجغرافي بحيث ترتكب في بلد وتمر ببلد آخر وتتحقق نتيجتها في ثوانٍ قليلة.

فالسهولة في حركة المعلومات عبر أنظمة التقنية الحديثة جعل بالإمكان ارتكاب الفعل الإِجْرَامِيّ عن طريق جهاز موجود بدولة أُخْرَى، وذلك راجع إِلَى أن مجتمع المعلومات لا يعترف بالحدود الجغرافية، فهو مجتمع منفتح عبر شبكات تخترق الزمان والمكان دون أن تخضع لحرس الحدود. (المومني، ٢٠٠٨، ص ٥٢).

ومن هنا يتبين أن خصائص الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة متعددة ومتنوعة، وقد يرجع ذلك إِلَى سرعة انتشارها، وأن عدم الرقابة عليها والوقاية منها قد يؤدي إِلَى كثرة ضَحَايَاها وبالتالي تعدد وتنوع خصائصها.

(ب) أشكال الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة:

مع تزايد التطورات التّكنُولُوجِية يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ تزداد أشكال وأنواع الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة التي أصبحت تشكل خطرًا كبيرًا تعاني منها المجْتَمَعَات كافة عَلَى حد سواء، **وأهم وأبرز تلك الجرَائِم ما يأتي:**

١- جرائم الاختراقات: يعرف الاختراق عَلَى أنه دخول شخص ما إِلَى مكان افتراضي موجود عَلَى الشبكة العالمية للمعلومات لا يملكه وليس مأذونًا له بذلك، ويقوم بالتصرف في جميع البَيَانَات الَّتِي يحتويها ويشل يد المالك الأصلي من التصرف فيه بقصد التملك أو لمجرد الاستعمال والعبث. (الدخيل، ٢٠٠٣، ص ٤٣).
حَيْثُ تعد جرائم الاختراقات من أخطر أشكال الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة الَّتِي نشهدها اليوم والتي أصبحت تزداد وتتفشى بين دول العالم ومن أمثلة هذه الجرَائِم اختراق مواقع المؤَسَّسَات الحكومية، اختراق البنوك والاستيلاء عَلَى بينات المستخدمين، اختراق مواقع الإِنْتَرْنِت وحسابات مَوَاقِع التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيّ، اختراق البريد الإِلِكْتِرُونِيّ، اختراق أجهزة الحاسب الآلي والجوالات.

٢- جرائم النصب والاحتيال: هي تلك الجرَائِم الَّتِي يقوم فيها الفرد بالاستيلاء عَلَى أموال غيره بطرق احتيالية غير مشروعة ويتم ذلك بالاعتماد عَلَى الأدوات التّكنُولُوجِية للإيقاع واستدراج الضَّحِيَّة.

٣- جرائم الألعاب الإِلِكْتِرُونِيّة: أصبحت الألعاب الإِلِكْتِرُونِيّة ظَاهِرَة جديدة ملازمة للجيل الحالي؛ حَيْثُ أصبحت تستحوذ عَلَى عقول الصغار والشَّبَاب فلا يكاد أي بيت يخلو منها سواء عن طريق جهاز البلاي ستيشن أو الهاتف النقال أو الإِنْتَرْنِت الَّذِي يحتوي عَلَى كم هائل من الألعاب مثل (GTA) و(PUBG) والحوت الأزرق، فمن خلال هذه الألعاب قد يتم استدراج البعض لأجل تحقيق أغراض دينية، أو سياسية، أو ثقافية، أو جنسية.

ويرى الباحث أنه مع تزايد التطورات التّكنُولُوجِية يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ تزداد أشكال وأنواع الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة، حتى أصبحت تشكل خطرًا كبيرًا تعاني منه المجْتَمَعَات كافة عَلَى حد سواء؛ حَيْثُ تختلف أشكال وطبيعة الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة من مجتمع لآخر إلا أن أساليب مواجهتها قد تكون واحدة في كل المجْتَمَعَات.

(ج) خصائص المجْرِم الإِلِكْتِرُونِيّ:

كما أن للجَرِيمَة الإِلِكْتِرُونِيّة خصائص فإن المجْرِم الإِلِكْتِرُونِيّ يمتاز أيضا بخصائص عدة تميزه عن المجْرِم التقليدي وهي عَلَى النحو التالي: (الرحباني، ٢٠٢٠، ص ٥١).

١- يمتاز المجْرِم الإِلِكْتِرُونِيّ بالمهارة العالية في استخدام الحاسب الآلي والشبكة العنكبوتية.

٢- يعتمد المجْرِم الإِلِكْتِرُونِيّ عَلَى التقنية العالية في اختراق البَيَانَات والبرامج والأجهزة.

٣- يتصف المجْرِم الإِلِكْتِرُونِيّ بحب المخاطرة في اختراق الأجهزة وسرقة المعلومات أو تحويل أو تزوير البَيَانَات والمعلومات.

٤- يحاول المجْرِم الإِلِكْتِرُونِيّ دائما أن ينتحل شخصية غيره في المواقع وبرامج التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ بهدف الإيقاع بالضَّحِيَّة.

٥- المجْرِم الإِلِكْتِرُونِيّ لَدَيْهِ الرغبة في إيذاء الآخَرِينَ بهدف تحقيق أهدافه المادية أو المعنوية أو الاثنين معًا.

٦- المجْرِم الإِلِكْتِرُونِيّ يتميز بذكاء ومهارة حادة في كيفية استدراج الضَّحِيَّة في فخه.

يرى الباحث مما سبق ذكره بالأعلى أن خصاص المجْرِم الإِلِكْتِرُونِيّ تختلف عن صفات المجْرِم التقليدي؛ حَيْثُ إنَّ المجْرِم الإِلِكْتِرُونِيّ هو شخص مغامر ومحترف ومتعلم وذكي جِدًّا ويعتمد بشكل أساسي عَلَى التّكنُولُوجِيا كأداة له في ارتكاب جريمته عبر الفضاء الإِلِكْتِرُونِيّ للإيقاع بالضَّحِيَّة.

(د) تصنيفات الضَّحَايَا: ومن أهم وأشهر تصنيفات الضَّحَايَا ما يأتي:-

١- تصنيف مندلسون:

قسم العالم "مندلسون" (Mendelsohn) الضَّحِيَّة إِلَى ستة أنماط وهي: (العروسي، ٢٠١٠، ص ٦٥).

- الضَّحِيَّة البريء تماما وهي الصورة المشابهة للضحية الَّتِي ليس لها أي دور في وُقُوع الجَرِيمَة مثل حوادث القتل والإصابة الخطأ والأطفال المجني عليهم.
- الضَّحِيَّة الَّذِي يتحمل جزءا من المسؤولية عن وُقُوع الجَرِيمَة كالشخص الَّذِي يتسبب بإهماله في وُقُوع الجَرِيمَة مثل الَّذِي يترك باب المسكن غير مغلق فيتعرض للسرقة أو الشخص الَّذِي يهمل في غلق منافذ السيارة فتتعرض السيارة أو ما بداخلها للسرقة.
- الضَّحِيَّة المذنب تماما كالجاني كما في حالة انتحار الضَّحِيَّة بمساعدة أَشْخَاص آخرين.
- الضَّحِيَّة الأكثر تسببا في وُقُوع الجَرِيمَة من الجَانِي وهو الشخص الَّذِي استفز الجَانِي فدفعه إِلَى ارتكاب الجَرِيمَة ضده.

- الضَّحِيَّة المتسبب وحده في وُقُوع الجَرِيمَة كالشخص الَّذِي يبادر بالاعتداء عَلَى شخص آخر فيتمكن الأخير من قتله عند توافر شروط حالة الدفاع الشرعي.
- الضَّحِيَّة ذو الوهم وهو الشخص الَّذِي يدعي عَلَى خلاف الحقيقة أنه ضحية في جَرِيمَة وقد يعزى ذلك لإصابته بحالة مرضية أو شيخوخة.

٢- تصنيف فون هينتنج:

قام العالم فون هينتنج بتصنيف ضَحَايَا الجَرِيمَة بالنظر إِلَى درجة استعدادهم للوُقُوع ضحية للجَرِيمَة؛ حَيْثُ يرى أن ذلك الأمر يتوقف عَلَى أسباب عضوية ونفسية واجتماعية، وانتهى إِلَى تصنيفات عديدة يمكن ردها إِلَى ثلاث هي: (العروسي، ٢٠١٠، ص ٦٦-٦٧)

- المجموعة الأولى: ضَحَايَا يتسمون بالضعف البيولوجي مثل الأطفال وكبار السن والنساء؛ حَيْثُ إنَّ ذلك العامل يجعل بعض الأَشْخَاص أكثر استعدادًا للوُقُوع ضحية للجَرِيمَة.
- المجموعة الثانية: وتشمل الضَّحَايَا المصابين ببعض الأمراض العقلية عَلَى اختلاف أنواعها -الأمر الَّذِي يجعلهم أكثر تعرضا للجَرِيمَة- مثل ضعف الإدراك والوعي، وهو ما يشكل عامل جذب للمجرم.
- المجموعة الثالثة: وتشمل الضَّحَايَا الذين تجمعهم أسباب اجْتِمَاعِيَّة وثقافية واحدة كالمهاجرين الذين يجدون صعوبات جمة في التكيف مع الْمُجْتَمَع الجديد ومن ثم يعرضهم ذلك لمخاطر أكثر من غيرهم، وكذلك الأقليات العرقية والدينية الذين يتعرضون إِلَى الاضطهاد والتمييز العنصري.

سادساً: أهم الْعَوَامِل الَّتِي ساهمت في انتشار الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة:

تعد الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة ظَاهِرَة اجْتِمَاعِيَّة عالمية مستحدثة تتزامن مع التطورات الَّتِي تطرأ عَلَى التّكنُولُوجِيا بشكل مستمر، وقد ساعد عَلَى انتشار هذا النوع الخطير من الجرَائِم عوامل وأسباب عديدة وأهمها: (الرحباني، ٢٠٢٠، ص ص ١٣٢-١٤٥)

١) تكنولوجيا الاتصال: أدى النمو السريع للتطورات التّكنُولُوجِية الَّتِي شهدها العالم خلال العقدين الماضيين في حقل الاتصال إِلَى خلق منافسات وتحديات كبيرة فمع هذه التطورات لم يستطع العالم إيجاد وسائل بالتحكم والسيطرة بشكل كامل عليها، فكلما زادت التّكنُولُوجِيا ازداد عدد الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة والضَّحَايَا حول دول العالم.

٢) شبكة الإِنْتَرْنِت: أدى ظهور شبكة الإِنْتَرْنِت وانتشارها حول العالم إلى إحداث ثورة هائلة في التّكنُولُوجِيا، لما تمتاز به هذه الشبكة من مميزات عديدة، في المقابل مع ازدياد مستخدمي شبكة الإِنْتَرْنِت تزداد حجم الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة وعدد الضَّحَايَا.

وقد شهدت المَمْلَكَة الْعَرَبِيَّة السّعُودِيّة في السنين الأخيرة تطورًا كبيرًا في مجالات واسعة من أهمها التطور في وسائل التّكنُولُوجِيا الحديثة، فإن عدد المستخدمين للإنترنت في المَمْلَكَة ودول الخليج يتجاوز نِسْبَة ٥٢%

قياسًا بباقي دول العالم العربي؛ حَيْثُ تعد المَمْلَكَة الْعَرَبِيَّة السّعُودِيّة هي الأولى عربيًّا في معدلات نمو أعداد المشتركين في الإِنْتَرْنِت. (الغامدي، ٢٠١٧، ص ٤٣).

٣) العولمة: نشر المفكر الإيطالي لويجي فيراجولي –وهو من أبرز الحقوقيين المعاصرين المهتمين بتطور نظريات الْقَانُون الجنائي وعلم الإجرام– مؤخرا دِرَاسَة مهمة تعرضت للتحولات الَّتِي أحدثتها العولمة في عالم الجَرِيمَة وانعكاساتها عَلَى أمن الْمُجْتَمَع وأنظمة حمايته، فقد ساعدت العولمة عَلَى اختراق الحواجز وكسر المسافات مما ساعدها أكثر في التوغل في دول العالم الثالث، فتعد العولمة من الْعَوَامِل التّكنُولُوجِية المهمة والخطيرة الَّتِي ساعدت عَلَى انتشار الجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة. (هلال، ٢٠٠٥).

سابعاً: الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة المسببة لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة

الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة هي مجموعة من الظروف الَّتِي تحيط بشخص معين وتميزه عن غيره فيخرج منها تبعًا لذلك سائر الظروف العامة الَّتِي تحيط بهذا الشخص وغيره من سواء الناس، بهذا المعنى تقتصر الظروف الاجْتِمَاعِيَّة هنا عَلَى مجموعة من العلاقات الَّتِي تنشأ بين الشخص وبين فئات معينة من الناس يختلط بهم اختلاطا وثيقًا سواء كانوا أَفْرَاد أسرته، أو مجتمعه، أو مدرسته، أو الأصحاب والأصدقاء الذين يختارهم. (الضلاعين وآخرون، ٢٠٢١، ص ٤٩).

وهناك الكثير العوامل المسببة لهذه الجرائم منها عوامل مدرسية وتعلمية، جماعة الأصدقاء، ضعف الوازع الديني، البيئة السكنية، وقت الفراغ، التحضر السريع، حب التجريب والفضول، الجهل بأمور التكنولوجيا، الإعلانات المضللة .....وغيرها

ثامناً: النظريات المفسرة لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة:

(أ) النظرية التفاعلية الرمزية:

ترتبط نظرية التفاعل الرمزي بمدرسة شيكاغو، وقد استلهمت تصوراتها التفاعلية من براغماتية جون ديوي الَّتِي بدأها كل من شارلز بيرث ووليم جيمس، وطورها بشكل رئيسي "جورج هربرت ميد" (George Herbert Mead). (غدينز، ٢٠٠٥، ص ٦٦).

ترى النظرية التفاعلية الرمزية أن الحياة الاجْتِمَاعِيَّة الَّتِي نعيشها ما هي إلا حصيلة التفاعلات الَّتِي تقوم بين البشر والمؤَسَّسَات والنظم وبقية الكائنات، وأن هذه التفاعلات تكون ناجمة عن الرموز الَّتِي كونها الأَفْرَاد نحو الآخَرِينَ بعد التفاعل معهم. (Coser, 1977, P.574).

توظيف هذه النظرية:

توظف هذه النظرية عن طريق تفاعل الجَانِي والضَّحِيَّة من خلال تفاعلهما عَلَى شكل رموز وإشارات وصور وإيحاءات ما يتضمن ذلك من تغرير الجَانِي بالضَّحِيَّة والإيقاع بها من خلال استغلال عنصر الطمع لدى الضَّحِيَّة أَحْيَانًا أَوْ نقص خبراته أَحْيَانًا أُخْرَى، أَوْ من خلال ابتزازه والضغط عليه، وربما أيضا استفزاز الضَّحِيَّة للجاني وإثارة مشاعره نحوه فيندفع الجَانِي إِلَى التفاعل مع الضَّحِيَّة والإيقاع بها.

(ب) نظرية التفكك الاجْتِمَاعِيّ:

التفكك الاجْتِمَاعِيّ مصطلح شاع استعماله في كتابات علماء الاجْتِمَاع للدلالة عَلَى مفهوم عام يشمل كافة مظاهر سوء التنظيم في الْمُجْتَمَع من الناحيتين العضوية والثقافية.

ويرى العالم إليوت أنه يشير إِلَى اضطراب، أو انشقاق، أو صراع، أو افتقار، إِلَى الإجماع يحدث في نطاق جماعة من الجماعات أو في مجتمع ما ويؤثر عَلَى العادات الاجْتِمَاعِيَّة المقررة أو عَلَى النظم الاجْتِمَاعِيَّة أو عَلَى الضوابط الاجْتِمَاعِيَّة بصورة تجعل من المستحيل أن يتحقق لهذه الأمور أداءً وظيفيًّا منسجمًا. (عبد الخالق، ١٩٩٩، ص ٢٠٣).

فيعد عالم الاجْتِمَاع الأمريكي ثورستن سيلين من الرواد المؤسسين لهذه النظرية؛ حَيْثُ يرى أن التفكك الاجْتِمَاعِيّ يؤدي دورًا مهمًّا في تزايد ونمو الظَّاهِرَة الإِجْرَامِيّة لدى الأَفْرَاد.

توظيف هذه النظرية في الدارسة الحالية:

توظف هذه النظرية بالقول بأن ظروف الحياة في المجْتَمَعَات الحضرية المعاصرة وتباين العلاقات وثانويتها وسرعة الإيقاع تؤدي إِلَى حالة من التفكك الَّذِي قد يصيب بعض مُؤَسَّسَات الْمُجْتَمَع فيؤثر عَلَى أدائها لأدوارها الاجْتِمَاعِيَّة؛ مثل حالة التفكك النفسي الَّذِي قد يصيب بعض الأسر نتيجة انشغالها عن تربية الأَبْنَاء مما قد يعرضهم للإهمال واللجوء إِلَى مَوَاقِع التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيّ، وأَحْيَانًا يقع بعضهم ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة في ظل انشغال أو غياب الأسرة.

تاسعاً: الدراسات السابقة:

(أ) الدراسات العربية:

- دِرَاسَة الطخيس (١٩٩٠) بعنوان "الفئات الاجْتِمَاعِيَّة المستهدفة للجَرِيمَة في الوطن العربي" وهدفت الدِّرَاسَة إلى الكشف عن خصائص ضَحَايَا الجَرِيمَة في الوطن العربي.

وتوصلت الدِّرَاسَة إِلَى عِدَّة نَتَائِج أهمها أَنَّ الْفِئَة الْعُمُرِيَّة من ٢١ إِلَى ٣٠ سَنَة هي النسبة الكبرى من الذين أصبحوا ضَحَايَا للجَرِيمَة في كثير من الجَرَائِم كجرائم المخَدِّرَات، ثم يليها الْفِئَة الْعُمُرِيَّة من ٣١ إِلَى ٤٠ سنة. تمثل نِسْبَة الذُّكُور من المواطنين النسبة الكبرى من ضَحَايَا الجَرِيمَة بوجه عام ما عدا الجَرَائِم الجنسية.

- دِرَاسَة المنشاوي (٢٠٠٣) بعنوان "جرائم الإِنْتَرْنِت في الْمُجْتَمَع السّعُودِيّ دِرَاسَة ميدانية" وهدفت الدِّرَاسَة إلى الكشف عن حجم ونمط أكثر جرائم الإِنْتَرْنِت في الْمُجْتَمَع السّعُودِيّ، وخاصة فيما يتعلق بالجَرَائِم الجنسية والمالية، وجرائم الاختراقات، وجرائم القرصنة، وقد استخدمت الدِّرَاسَة منهج المسح الاجْتِمَاعِيّ الشامل، وأداة الاستبانة كأداة لجمع المعلومات الميدَانِيَّة.

وتوصلت الدِّرَاسَة إِلَى عِدَّة نَتَائِج أهمها: التوصل إِلَى العديد من سمات وخصائص مرتكبي تلك الجرَائِم والممارسات غير الأخلاقية وبشكل تفصيلي، كما أوضحت النتائج أن أكثر جرائم وممارسات الإِنْتَرْنِت شيوعًا في الْمُجْتَمَع السّعُودِيّ هي مِنْ فِئَة الشَّبَاب، وتتمثل في جرائم الاختراقات، ثم يليها الجرَائِم المالية.

- دِرَاسَة الربدي (٢٠٠٣) بعنوان "الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة المرتبطة بجرائم النساء في الْمُجْتَمَع السّعُودِيّ" وهدفت الدِّرَاسَة إلى مَعْرِفَة أهم الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة المرتبطة بالنساء السعوديات لارتكاب الجَرِيمَة، واستخدمت الدِّرَاسَة منهج المسح الاجْتِمَاعِيّ، واستخدم البحث الاستبانة كأداة لجمع البَيَانَات؛ حَيْثُ بلغ عدد عينة الدِّرَاسَة (٢٢٨) امرأة موقوفة في سجون النساء، أو مُؤَسَّسَات رعاية الفتيات في الرِّيَاض، وجدة، والدمام، والأَحْسَاء.

وتوصلت الدِّرَاسَة إِلَى عِدَّة نَتَائِج أهمها أن غالبية النساء السعوديات جرائمهن أخلاقية، كما أن معظمهن في سن الشَّبَاب، ومعظمهن يعشن في بيئة أسرية متصدعة ماديًّا أو عاطفيًّا أو أخلاقيًّا، كما أنه تبين أن ضعف الحالة الاقْتِصَادِيّة والوازع الديني ووقت الفراغ كَانَ له تأثير قوي في ميلهن لارتكاب الجَرِيمَة.

- دِرَاسَة العطيان (٢٠٠٥) بعنوان "جرائم الحاسب الآلي" وهدفت الدِّرَاسَة إِلَى إلقاء الضوء عَلَى الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة لفهم أنواعها وطرقها ودوافعها وآثارها والسمات الشخصية لمرتكبيها، وقد استخدمت الدِّرَاسَة المنهج الوصفي، وتوصلت إِلَى عِدَّة نَتَائِج أهمها أَنَّ الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة الحديثة تحدث وبكثرة بسبب التطور والتقدم التقني في الوقت الحاضر والذي يزيد يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، كما توصلت الدِّرَاسَة إلى أن الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة لها طبيعة مميزة حيث يمكن ارتكابها عن بُعد وعبر القارات، وأنها ليس لها حدود (مقارنة بالجرَائِم التقليدية)، كذلك لا تكتشف إلا بعد فترة، وإن اكتشفت يصعب إثباتها وتتبع مرتكبيها، أيضا توصلت الدِّرَاسَة إلى أن الْعَوَامِل والدوافع الَّتِي تجعل الجَانِي يرتكب هذا النوع من الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة هي: دوافع (ذاتية) مثل الطمع والجشع والتنافس التجاري، والتسلط، وفرض القوة، والتأثر، والانتقام، والتحدي. أَوْ دوافع (بيئية) وجود الفرصة، وسهولة الهدف، وعدم الحماية. أخيرا هناك آثار عَلَى الفرد والمجتمع؛ مثل عدم الشعور بالأمن وبمعنى آخر لا يكون الفرد متحررًا من مشاعر الخوف، والهلع، وتوقع الخطر، والأذى، وكثرة الشك في الآخرين، وانعدام الثقة فيمن حوله.

- دِرَاسَة الحكيم (٢٠٠٧) بعنوان "دور الضَّحِيَّة في حدوث الجَرِيمَة" وهدفت الدِّرَاسَة إلى مَعْرِفَة دور الضَّحَايَا في حدوث الجَرِيمَة في الْمُجْتَمَع السّعُودِيّ وخاصة جرائم السرقات التقليدية، واستخدم الباحث الأسلوب الوصفي في دراسته، كما أنه اعتمد عَلَى المسح الاجْتِمَاعِيّ بالعينة كأَدَاة لجَمْع البَيَانَات؛ حَيْثُ بلغ عدد عينة الدِّرَاسَة (٣٢٠) حالة تم اختيارهم بصورة قصدية.

وتوصلت الدِّرَاسَة إِلَى عِدَّة نَتَائِج أهمها أن غالبية ضَحَايَا جرائم السرقات (المنازل، السيارات) مِنْ فِئَة الشَّبَاب بِنِسْبَة ٤٨.٦% وتتراوح أعمارهم ما بين (٢٠ – ٣٠ سنة)، كما توصلت الدِّرَاسَة إلى أن غالبية ضَحَايَا جرائم

السرقات كانوا مهملين ولم يأخذوا الاحتياطات، مما أدى إلى وُقُوعهم ضَحَايَا بِنِسْبَة ٨٥.٧%، كما توصلت الدِّرَاسَة إِلَى أن هناك علاقة ارتباط بين الأحياء الَّتِي يسكنها الضَّحَايَا وتعرضهم للسرقات، وتوصلت الدِّرَاسَة إِلَى أن هناك علاقة بين المنطقة الَّتِي وقعت فيها السرقة وأنواع الضَّحَايَا.

- دِرَاسَة قيسي (٢٠١١) بعنوان "الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة الموجهة ضد مُسْتَخْدِمِي الإِنْتَرْنِت" وهدفت الدِّرَاسَة إِلَى الكشف عن حجم الجرَائِم الجنسية، وجرائم الاختراق، والجرَائِم المالية، وجرائم القرصنة، وجرائم الإرهاب الإِلِكْتِرُونِيّ الموجهة ضد مُسْتَخْدِمِي الإِنْتَرْنِت ومَعْرِفَة المشكلات الَّتِي تسببها هذه الجرَائِم لمستخدمي شبكة الإِنْتَرْنِت، وقد استخدمت الدِّرَاسَة منهج المسح الاجْتِمَاعِيّ بالعينة، واستخدمت أَدَاة الاستبانة لجمع المعلومات الميدَانِيَّة لهذه الدِّرَاسَة.

وتوصلت الدِّرَاسَة إِلَى عِدَّة نَتَائِج أهمها أن جرائم الاختراق أكثر الجرَائِم انتشارًا بين أَفْرَاد العينة، في حين تحتل الجرَائِم الجنسية المرتبة الثانية، وتأتي جرائم الإرهاب الإِلِكْتِرُونِيّ في المرتبة الثالثة، وفي المرتبة الأخيرة جرائم القرصنة والمتمثلة في تحميل برامج من مواقع إنترنت.

- دِرَاسَة الشديفات والرشيدي (٢٠١٦) بعنوان "الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة المؤثرة في ارتكاب الجَرِيمَة في الْمُجْتَمَع الأردني" وهدفت الدِّرَاسَة إِلَى مَعْرِفَة السُّلُوك الإِجْرَامِيّ وأبعاده الاجْتِمَاعِيَّة والاقْتِصَادِيّة والْقَانُونِيّة والشرعية، واستخدمت الدِّرَاسَة منهج المسح الاجْتِمَاعِيّ بالعينة؛ حَيْثُ بلغت العينة (١٥٠) منهم (١٣٥) من الذُّكُور و(١٥) من النساء، وتم اعتماد أَدَاة الاستبانة لجمع المعلومات الميدَانِيَّة لهذه الدِّرَاسَة.

وتوصلت الدِّرَاسَة إِلَى عِدَّة نَتَائِج أهمها أن هنالك مجموعة من الظروف الاجْتِمَاعِيَّة غير الملائمة أحاطت بأَفْرَاد العينة قبل وُقُوع الجَرِيمَة وفي أثنائها أدت دورًا مهمًّا في دفعهم إِلَى ممارسة الجَرِيمَة، إضافة إِلَى وجود أثر لمتغيرات العلاقات الأسرية والمستوى الاقتصادي، والمستوى التعليمي، والمنطقة السكنية وطبيعة السكن، ووسائل الضبط الاجْتِمَاعِيّ.

(ب) الدراسات الأجنبية:

- دِرَاسَة Day (1998)، حول "المشاكل الَّتِي تواجهها الشرطة للتحقيق في جرائم الإِنْتَرْنِت" وهدفت الدِّرَاسَة: إِلَى إلقاء الضوء عَلَى الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة. وتوصلت الدِّرَاسَة إِلَى عِدَّة نَتَائِج أهمها أَنَّ الجهات الرقابية لا يمكنها

السيطرة عَلَى الجرَائِم الإِلِكْتِرُونيّة، بل يمكنها الحد منها، كما توصلت الدِّرَاسَة إِلَى أنه من الممكن مواجهة هذا النوع من الجرَائِم عن طريق ثلاثة عناصر وهي التعليم والوعي وتحسين المعايير الأمنية.

- دِرَاسَة Halder & Jaishankar (2012) بعنوان "الجرَائِم الإِلِكْتِرُونيّة وظلم النساء: القوانين والحقوق واللوائح" وهدفت الدِّرَاسَة إلى الكشف عَن حجم وأنماط الجرَائِم الإِلِكْتِرُونيّة، ومسببات ودوافع تلك الجرَائِم.

وقد توصلت الدِّرَاسَة إِلَى عِدَّة نَتَائِج أهمها أَنَّ النساء يقعن ضحية لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونيّة أكثر من الرجال، كما توصلت الدِّرَاسَة إِلَى أن القوانين الدولية في معظم دول العالم لا تزال قاصرة عن حماية النساء في الفضاء الإِلِكْتِرُونِيّ.

- دِرَاسَة Oksanen & Keipi (2013) بعنوان "الشَّبَاب كضَحَايَا للجَرِيمَة عَلَى الإِنْتَرْنِت" دِرَاسَة سكانية في فنلندا. هدفت الدِّرَاسَة إِلَى مَعْرِفَة الجرَائِم الإِلِكْتِرُونيّة وضَحَايَاها في الْمُجْتَمَع الفنلندي، واستخدمت الدِّرَاسَة منهج المسح الاجْتِمَاعِيّ بالعينة.

وتوصلت الدِّرَاسَة إِلَى عِدَّة نَتَائِج أهمها أَنَّ أكثر الفئات العمرية استخدامًا للإنترنت ومَوَاقِع التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيّ تقع بين سن ١٥ إِلَى ٢٤ سنة. أن الفئات العمرية الَّتِي تقع بين ١٥ سَنَة إِلَى ٢٤ كانت أكثر الفئات التي وقعت ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونيّة؛ أي أن الفئات العمرية الَّتِي تقع في عمر ٢٥ إِلَى ٣٩ سَنَة كانوا أقل عُرضة. كما توصلت الدِّرَاسَة إِلَى أن هناك عوامل كالجنس، والتعليم، والأصدقاء، والحالة الاقْتِصَادِيّة، والسكن، لها علاقة بالوُقُوع ضحية لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونيّة.

- دِرَاسَة Elnaim (2013)، بعنوان "الجرَائِم الإِلِكْتِرُونيّة في المَمْلَكَة الْعَرَبِيَّة السّعُودِيّة، تهديد اليوم والمستقبل المنتظر" وهدفت الدِّرَاسَة: إِلَى إلقاء الضوء عَلَى الجرَائِم الإِلِكْتِرُونيّة لفهم أنواعها وطرقها، مع التركيز عَلَى الجانب التّكنُولُوجِي منها، مثل القراصنة الذين يطلق عليهم "الهاكرز"، وسرقة البريد الإِلِكْتِرُونِيّ وغيرها.

وتوصلت الدِّرَاسَة إِلَى عِدَّة نَتَائِج أهمها: ضرورة التصدي لهذه الجرَائِم، والحاجة الماسة لنشر الوعي بين أَفْرَاد الْمُجْتَمَع، وأن يكون هناك تعاون دولي للحد من مثل تلك الجرَائِم والتصدي لها.

- دِرَاسَة Chouhan (2014) بعنوان "الجرَائِم المعلوماتية: التقييم والاكتشاف والتحديات".

هدفت الدِّرَاسَة إِلَى مَعْرِفَة الجرَائِم المعلوماتية بالمجتمع الهندي وإلقاء الضوء عَلَى أكثر الجرَائِم الإِلِكْتِرُونيّة الَّتِي يقع الأَفْرَاد ضَحَايَا لها. وتوصلت الدِّرَاسَة إِلَى عِدَّة نَتَائِج أهمها أَنَّ دولة الهند تأتي في المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة الأمريكية كأكثر الدول الَّتِي تعرضت للهجمات الإِلِكْتِرُونيّة، كما توصلت الدِّرَاسَة إِلَى أن ٧ مليون جَرِيمَة إِلِكْتِرُونيّة كان النصيب الأكبر منها مخصصا لمَوَاقِع التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيّ ومواقع التجارة الإِلِكْتِرُونيّة، كما أن ٨٠% من المراهقين كانوا ضحية لتلك الجرَائِم الإِلِكْتِرُونيّة التي أصابت ٣٠ مليون شخص، وكانت الخسائر

المادية تقدر بـ ٤ مليارات دولار، كما أن أكثر الجرَائِم انتشارًا كانت الخداع عبر البريد الإِلِكْتِرُونِيّ، النصب والاحتيال، القذف وتشويه السمعة.

عاشراً: الإجراءات المنهجية:

- **نوع الدِّرَاسَة:**

هذه الدِّرَاسَة من الدراسات الوصفية التحليلية.

- **منهج الدِّرَاسَة:**

، فقد اعتمد الباحث عَلَى منهج دِرَاسَة الحالة في هذه الدِّرَاسَة، ويُعرف منهج دِرَاسَة الحالة عَلَى أنه المنهج الَّذِي يتجه إِلَى جمع البَيَانَات العلمية المتعلقة بأي وحدة سواء كانت فردًا، أو مؤسسة، أو نظامًا اجْتِمَاعِيًّا، أو مجتمعًا محليًّا، أو مجتمعًا عامًّا. كما أنه يقوم عَلَى أساس التعمق في دِرَاسَة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دِرَاسَة جميع المراحل الَّتِي مرت بها وذلك بقصد الوصول إِلَى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة. (حسن، ٢٠١١، ص ٢٤٧).

- **أَدَاة الدِّرَاسَة:**

اعتمد الباحث في هذه الدِّرَاسَة عَلَى أَدَاة المقابلة والملاحظة والبَيَانَات الإحصائية الرسمية لجمع المعلومات الميدَانِيَّة لهذه الدِّرَاسَة.

فتعرف المقابلة عَلَى أَنَّهَا محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد، ووضوح الهدف شرط أساسي لقيام علاقة حقيقية بين القائم بالمقابلة وبين الْمَبْحُوث. (بنجهام ومور، ١٩٦١، ص ٥).

أما أَدَاة الملاحظة فتعد وسيلة مهمة من وسائل جمع البَيَانَات؛ حَيْثُ إِنَّهَا استخدمت في الماضي كما أنها تستخدم في الحاضر، لما لها من أهمية في الدِّرَاسَة

- **مجالات الدِّرَاسَة:**

أ – المجال المكاني

مدينة الهفوف بمحافظة الأَحْسَاء بالمنطقة الشرقية بالمَمْلَكَة الْعَرَبِيَّة السّعُودِيّة.

ب – المجال البشري

فئة من الشَّبَاب تتراوح أعمارهم من ١٨ إِلَى ٣٥ في مدينة الهفوف وقعوا بصورة أو بأُخْرَى كضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة، وتقدموا ببلاغات إِلَى مركز الشرطة ومكاتب المحاماة في مدينة الهفوف.

ج – المجال الزمني

حَيْثُ تمت الدِّرَاسَة الميدَانِيَّة في الفترة من ١٤٤٢/٦/١هـ إلى ١٤٤٢/٨/٢٠هـ.

- **العينة ومجتمع الدِّرَاسَة:**

يشمل مجتمع الدِّرَاسَة الشَّبَاب الَّذين تتراوح أعمارهم من ١٨ إِلَى ٣٥ في مدينة الهفوف الذين وقعوا بصورة أو بأُخْرَى كضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة.

وقد تم اختيار عينة عمدية (قصدية) قوامها ١٥ مفردة من الشَّبَاب مِنْ فِئَة الذُّكُور وقعوا ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة وروعي أن تكون العينة ذات حجم كافٍ نَظَرًا لطبيعة وحساسية موضوع الدِّرَاسَة

أخيراً: تحليل ونتائج الدِّرَاسَة

- **أَوَّلاً: فيما يتعلق بالظروف الأسرية وعلاقتها بوُقُوع الشَّبَاب ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة**

فقد كشفت نتائج الدِّرَاسَة الميدَانِيَّة أن الوالدين في معظم أَفْرَاد العينة لا يمكثون مع أبنائهم وقتًا كافيًا؛ وذلك يرجع إلى عمل أحد الوالدين خارج المدينة، أو ارتباطه بعمل إضافي بالفترة المسائية، أو إلى أن أحد الوالدين متوفى، أو منفصل، أَوْ بسبب انشغال البعض بمَوَاقِع التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيّ، أَوْ التحدث عبر الهاتف في وقت اجتماع الأسرة، كما بينت معطيات الدِّرَاسَة أن الوالدين في معظم أَفْرَاد العينة لا يعرفون نشاطات واهتمامات أبنائهم عَلَى مَوَاقِع التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيّ.

وهذه الدِّرَاسَة تتفق مع كل من دِرَاسَة الربدي (٢٠٠٣)، والشديفات والرشيدي (٢٠١٦) من حَيْثُ مبدأ الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة كالظروف الأسرية والتفكك وتأثيرها عَلَى الأَبْنَاء سلبيًّا بشكل عام؛ حيث كشفت النتائج في الدِّرَاسَة الحالية أن الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة والظروف الأسرية كإهمال الوالدين وعدم اهتمامهم بمَعْرِفَة نشاطات أبنائهم عَلَى مَوَاقِع التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيّ أدت إِلَى وُقُوعهم ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة.

والنتيجة السابقة تؤكد مقولة النظرية التفاعلية التي تشير إلى أنه يحدث التفاعل الاجْتِمَاعِيّ بين الأَفْرَاد الشاغلين لأدوار اجْتِمَاعِيَّة معينة ويأخذ زمنًا. وهنا في مثل تلك الأحوال الأسرية كان التفاعل بصورة سلبية؛ مما مهد لوقوع الأبناء ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة.

كما تتفق النتيجة أيضا مع نظرية التفكك الاجتماعي وبخاصة فشل بعض مُؤَسَّسَات الْمُجْتَمَع ومنها الأسرة في تعزيز علاقاتها بعضها ببعض، مما يعوق تحقيقها لأهدافها، ويرجع البعض هذه المشكلة إِلَى حالة عدم تماسك مكونات المؤسسة الواحدة بالمجتمع، ضعف العلاقات الَّتِي تربط الأَفْرَاد بعضهم ببعض مما يؤدي إِلَى انتشار الفردية بينهم، وفشل الْمُجْتَمَع في تعديل أو تحديد المعايير الاجْتِمَاعِيَّة الموجهة للسلوك في ظل التغير الاجْتِمَاعِيّ السريع.

- **ثانيًا: فيما يتعلق بالأصدقاء وعلاقتهم بوُقُوع الشَّبَاب ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة**

توصلت نتائج الدِّرَاسَة الميدَانِيَّة إلى أن معظم الْمَبْحُوثين وقعوا ضَحَايَا الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة بصورة أو بأُخْرَى بسبب أصدقائهم، وقد يرجع ذلك إلى أن الأصدقاء يمكثون فترة طويلة سويًّا، ويتشاركون نشاطاتهم واهتماماتهم؛ فهم يتأثرون ويسمعون بعضهم بعضًا ربما أكثر من الأهل، ويقع الأفراد ضَحَايَا عن طريق إقناع أحد الأصدقاء بتنزيل أو شراء أَوْ تجربة منتج أو تطبيق أو جهاز من أحد المتَاجِر الإِلِكْتِرُونِيّة، أو يكون بتأثير بعض الأصدقاء من خلال متابعة أحد المشاهير والمؤثرين، والقيام بفكرة الاستثمار عبر إحدى الشركات الوهمية عبر الإِنْتَرْنِت، أو يكون عبر محادثة بعض الأصدقاء من خلال أحد التطبيقات، فيقع الشخص ضحية لاختراق الحِسَاب. وهذه الدِّرَاسَة تتفق مع دِرَاسَة Oksanen & Keipi (2013) من حَيْثُ إن هناك عوامل اجْتِمَاعِيَّة –مثل جماعة الأصدقاء– تؤدي دورًا في وُقُوع الشَّبَاب ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة.

وتتفق النتيجة السابقة مع نظرية التفاعل الرمزي التي ذهبت إلى القول بأنه بعد الانتهاء من التفاعل يكوّن الأَفْرَاد المتفاعلون صورًا رمزية ذهنية للأَشْخَاص الذين يتفاعلون معهم، كما أن هذه الصور تعكس الحالة الانطباعية السطحية الَّتِي كونها الشخص تجاه الآخر. وبعد تكوين الصورة الانطباعية عن الفرد، تلتصق هذه الصورة بمجرد مشاهدته أو السماع عنه أو التحدث إليه، مع أن الصورة الرمزية الَّتِي كونها الفرد عن الآخر قد تكون إيجابية أَوْ سلبية اعتمادًا عَلَى الصورة الذهنية الَّتِي كونها عنه. وهذا يفسر تفاعل وتأثر الضحايا بالأصدقاء فيقع الشخص ضحية لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة.

- **ثالثًا: فيما يتعلق بوقت الفراغ وعلاقته بوُقُوع الشَّبَاب ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة**

كشف الدِّرَاسَة أن جميع الْمَبْحُوثين يقضون وقت فراغهم بالتردد عَلَى مَوَاقِع التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيّ لمعْرِفَة ما يدور من أخبار الْمُجْتَمَع؛ سواء أخبار رياضية، أو أخبار عامة، أَوْ فنية، أو للتسلية واللعب، أو التسوق الإِلِكْتِرُونِيّ، أو مشاهدة الأفلام، أو المحادثة لمدة تتراوح بين ٦ إِلَى ٩ سَاعَات يَوْمِيًّا، ويتضح من ذلك أن غالبية الْمَبْحُوثين يترددون كثيرًا عَلَى مَوَاقِع التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيّ في وقت الفراغ للمحادثة، وللتسوق الإِلِكْتِرُونِيّ، والتسلية، واللعب، ومشاهدة الأخبار، والأفلام، والتعارف، كما تعد فئة الشَّبَاب في الْمُجْتَمَع السّعُودِيّ من أكثر الفئات ولوجًا إِلَى مواقع وبرامج التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ، فمع الانفتاح التّكنُولُوجِي الهائل في يومنا الحالي، وعدم استثمار وقت الفراغ قد ينجرف بعضهم للوُقُوع في جَرَائِم إِلِكْتِرُونِيّة. وهذه الدِّرَاسَة تتفق مع دِرَاسَة Oksanen & Keipi (2013) من حَيْثُ إنه كلما زاد وقت الفراغ لدى الشَّبَاب والتردد عَلَى مَوَاقِع التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيّ كثيرًا، أصبح الأَفْرَاد أكثر عُرضة لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة.

- **رابعًا: فيما يتعلق بحب الفضول والشغف بالتجارب الجديدة واكتشاف الجديد وعلاقته بوُقُوع الشَّبَاب ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة**

توصلت نتائج الدِّرَاسَة إِلَى أن غالبية أَفْرَاد العينة وقعوا ضَحَايَا بسبب حب التجربة والمغامرة واكتشاف الجديد سواء بمنتج معين، أو تطبيق، أَوْ عرض خصومات في أحد البرامج والتطبيقات، أو فكرة استثمار نتيجة أحد الإِعْلاَنَات من أحد المشاهير والمؤثرين أَوْ لمجرد الفضول أَوْ الجهل.

كما أشارت نتائج الدِّرَاسَة الميدَانِيَّة إلى أن أغلب الْمَبْحُوثين وقعوا ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة كالنصب والاحتيال والاختراق والابتزاز والجرَائِم المالية بسبب الفضول والتجربة واكتشاف الجديد. وهذه الدِّرَاسَة تتفق مع كل من دِرَاسَة المشاوي (٢٠٠٣)، ودراسة قيسي (٢٠١١)، ودِرَاسَة Chouhan (2014) من حَيْثُ إن أكثر الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة شيوعًا والتي وقع الشَّبَاب لها ضَحَايَا هي النصب والاحتيال والاختراقات والجرَائِم المالية.

- **خامسًا: فيما يتعلق بالبيئة السكنية وعلاقته بوُقُوع الشَّبَاب ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة**

كشفت الدِّرَاسَة الميدَانِيَّة أن أغلبية الأحياء السكنية لِلْمَبْحُوثِينَ متوسطة الحال؛ حَيْثُ أقر أغلبية العينة بأن الحي السكني قد يكون عامل جذب ومساعدًا لاستهداف الضَّحِيَّة وابتزازه، وقد يرجع ذلك إلى أن هناك بعض المظاهر والسُّلُوكيات في بعض الحِسَابَات الإِلِكْتِرُونِيّة في "سناب شات"، و"إنستقرام"، و"تويتر" تجعل المجْرِم الإِلِكْتِرُونِيّ يستشف أن صاحب هذا الحِسَاب ثري، فبالتالي يعرف المجْرِم الإِلِكْتِرُونِيّ بأن الضَّحِيَّة ينتمي إِلَى طبقة اجْتِمَاعِيَّة أَوْ حي سكني راق فيقوم باستغلاله بقدر استطاعته.

وهذه الدِّرَاسَة تتفق مع كل من دِرَاسَة (الحكيم، ٢٠٠٧)، ودِرَاسَة Oksanen & Keipi (2013)، من حَيْثُ إنَّ هناك علاقة ارتباط بين الأحياء أَوْ المنطقة السكنية الَّتِي يسكنها الأَفْرَاد وبين استهدافهم كضَحَايَا.

وتتفق النتيجة السابقة مع نظرية التفكك الاجتماعي حيث أشارت إلى أن الفرد يواجه في المجْتَمَعَات الحضرية قيمًا ومواقف اجْتِمَاعِيَّة كثيرة، وأنماطًا سلوكية متعددة، تفرض عليه التعامل معها جَمِيعًا، وهكذا يجد الفرد نفسه في مواقف متعددة متناقضة، فتزداد الضغوط عليه من كل جانب، فيضيع التوافق، ويقل الوئام، والانسجام، وتشيع حالة التفكك، فالفرد الَّذِي يسلك سلوكًا إجراميًّا –أو يقع ضحية له– يكون نتيجة لعوامل التفكك الاجْتِمَاعِيّ. (أبو توته، ١٩٩٩، ص ١٣٨).

وذهب العالم "شو" (Show) إلى أن الوُقُوع في الانحراف والجَرِيمَة لا مفرَّ منه لما يترتب عَلَى توسيع المدينة وامتدادها من آثار، ونظرًا إِلَى انتشار بعض الْعَوَامِل؛ مثل: الظروف السكنية السيئة، وانخفاض المستوى الاقتصادي.. عَلَى أَنَّهَا أعراض تعكس نمط الحياة في الجماعة المحلية أكثر من كونها عوامل تسهم إسهامًا مباشرًا في الجَرِيمَة والجناح. (حسن،٢٠١١، ص ١٥٠).

- **سادسًا: فيما يتعلق بالأضرار الناجمة عن الوُقُوع ضحية لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة**

يتضح من خلال تحليل دليل المقابلة أن معظم أَفْرَاد العينة تعرضوا لخسائر مادية، والنصف الآخر تعرضوا لأضرار نفسية واجتماعية.

كما أوضحت نتائج الدِّرَاسَة أن أكثر الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة لوُقُوع الشَّبَاب ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة هي أَوَّلاً عدم اهتمام ومَعْرِفَة الأسرة لنشاطات أبنائهم خُصُوصًا عَلَى (مَوَاقِع التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيّ)، ثَانِيًا حب الفضول والتجربة والاكتشاف لما هو جديد من خلال الإِعْلاَنَات في وسائل التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ والمشاهير والمؤثرين، ثَالِثًا الأصدقاء وتواصلهم عبر برامج التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ والثقة الزائدة من البعض في التجاوب مع الآخرين، رَابِعًا الجهل وعدم الإلمام بأمور التّكنُولُوجِيا خُصُوصًا فيما يتعلق بوسائل النصب والاحتيال، خَامِسًا وقت الفراغ لدى الشَّبَاب، وهذه الظروف جميعها تفاعلت معا وأدت إِلَى وُقُوع الشَّبَاب ضَحَايَا لِلْجَرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة.

المراجع:

أَوَّلاً: المراجع العربية

١- إبراهيم، خالد. (٢٠٠٩). جرائم المعلوماتية، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر.

٢- أبو توته، عبد الرحمن. (١٩٩٩). علم الإجرام، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

٣- أبيض، ملكة. (١٩٨٥). الثقافة وقيم الشباب، المجلة العربية للثقافة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد الخامس، العدد التاسع، تونس، ذو الحجة/سبتمبر، ص ص ١٠٧ – ١٢٣.

٤- إسماعيل، محمد. (١٤٠٤). دِرَاسَة مشكلات الشَّبَاب الاجْتِمَاعِيَّة للدول العربية والخليجية، وثائق جدول أعمال الدورة السادية لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجْتِمَاعِيَّة بالدول العربية الخليجية خلال الفترة ربيع الثاني.

٥- الحكيم، ناصر. (٢٠٠٧). دور الضَّحِيَّة في حدوث الجَرِيمَة، أطروحة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرِّيَاض، المَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السّعُودِيَّةُ.

٦- الدخيل، عبد الرحمن. (٢٠٠٣). اختراق المواقع عَلَى الشبكة العالمية للمعلومات، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، المعهد العالي للقضاء، الرِّيَاض، المَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السّعُودِيَّةُ.

٧- الربدي، محمد. (٢٠٠٣). الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة المرتبطة بجرائم النساء في الْمُجْتَمَع السّعُودِيّ، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٨- الرحباني، عبير. (٢٠٢٠). الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة ومخاطرها، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٩- السراج، عبود. (١٩٨١). علم الإجرام وعلم العقاب، مطبعة جامعة الكويت، الكويت.

١٠- الشديفات، أمين، والرشيدي، عبد الرحمن. (٢٠١٦). الْعَوَامِل الاجْتِمَاعِيَّة المؤثرة في ارتكاب الجَرِيمَة في الْمُجْتَمَع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الاصلاح والتأهيل، المجلد ٤٣، ملحق ٥، الجامعة الأردنية، الأردن.

١١- الضلاعين، معتصم، وآخرون. (٢٠٢٠). علم الجَرِيمَة، الطبعة الأولى، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان. الأردن.

١٢- الطخيس، إبراهيم. (١٩٩٠). الفئات الاجْتِمَاعِيَّة المستهدفة للجَرِيمَة في الوطن العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرِّيَاض، المَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السّعُودِيَّةُ.

١٣- العروسي، عمرو. (٢٠١٠). المركز الْقَانُونِيّ للضحية في الفقه الجنائي الإسلامي: دِرَاسَة في علم المجني عليه، الطبعة الأولى، دار المطبوعات الجامعية، مصر.

١٤- العطيان، تركي. (٢٠٠٤). جرائم الحاسب الآلي: دِرَاسَة نفسية تحليلية، مجلة البحوث الْقَانُونِيّة والاقْتِصَادِيّة، كلية الحقوق جامعة المنصورة، مصر.

١٥- الفرج، رضا. (١٩٨٣). شرح قانون العقوبات الجزائري، الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

١٦- المشهداني، فهيمة كريم. (١٩٩٤). التصنيع والجَرِيمَة: دِرَاسَة ميدانية في مدينة بغداد، الطبعة الأولى، المركز العراقي للمعلومات والدراسات، بغداد، العراق.

١٧- المنشاوي، محمد. (٢٠٠٣). جرائم الإِنْتَرْنِت في الْمُجْتَمَع السّعُودِيّ، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

١٨- المومني، نهلة. (٢٠٠٨). الجرَائِم المعلوماتية، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٩- بنجهام، والتر فاندايك، ومور، بروس فيكتور. (١٩٦١). سيكولوجية المقابلة، ترجمة فاروق عبد القادر، عزت سيد إسماعيل، مراجعة مختار حمزة، تقديم محمد توفيق رمزي. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
٢٠- حسن، زين العابدين. (٢٠١١). محاضرات في علم الاجْتِمَاع الجنائي، مكتبة العصر، المنيا، مصر.
٢١- حسن، عبد الباسط. (٢٠١١). أصول البحث الاجْتِمَاعِيّ، وهبة للطباعة والنشر، القاهرة.
٢٢- خلف، محمد. (١٩٧٧). مبادئ علم الإجرام، الطبعة الأولى، دار العرب للنشر، بغداد، العراق.
٢٣- ربيع، حسن. (١٩٩١). مبادئ علمي الإجرام والعقاب، الطبعة الأولى، كلية شرطة دبي، الإمارات العربية المتحدة.
٢٤- زَكي، علاء. (٢٠١٤). جرائم الاعتداء عَلَى الأموال، الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث القاهرة، مصر.
٢٥- شتا، السيد علي. (١٩٨٧). علم الاجْتِمَاع الجنائي، دار المعْرِفَة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
٢٦- شوقي، محمد. (٢٠٠٣). الشَّبَاب وأزمة الهوية، الطبعة الأولى، دار الهاوي، بيروت، لبنان.
٢٧- طالب، أحسن. (٢٠٠١). سوسيولوجيا الجَرِيمَة والعقاب والمؤَسَّسَات الإصلاحية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
٢٨- عبد الخالق، جلال الدين. (١٩٩٩). الجَرِيمَة والانحراف، دار المعْرِفَة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
٢٩- عبد المتعال، صلاح. (١٩٨٧). الدِّرَاسَة العلمية للمجني عليه في الإنسان في مصر، الفكر والحق والمجتمع، دار المعارف، القاهرة، مصر.
٣٠- عودة، عبد القادر. (١٩٦٨). التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالْقَانُون الوضعي، الطبعة الخامسة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
٣١- غدينز، أنتوني. (٢٠٠٥) علم الاجْتِمَاع، ترجمة: فايز الصياغ، الطبعة الأولى، منشورات المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان.
٣٢- فهمي، محمد. (٢٠٠٧). العولمة والشَّبَاب من منظور اجتماعي، الطبعة الأولى، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر.
٣٣- قيسي، نوال. (٢٠٠٣). الجرَائِم الإِلِكْتِرُونِيّة الموجهة ضد مُسْتَخْدِمِي الإِنْتَرْنِت: دِرَاسَة مسحية لبعض مُسْتَخْدِمِي الإِنْتَرْنِت بالمَمْلَكَة الْعَرَبِيَّة السّعُودِيّة، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرِّيَاض، المَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السّعُودِيَّةُ.
٣٤- كريم، عزة. (١٩٩٨). الخبرة بالظاهرة الإِجْرَامِيّة، ضَحَايَا جرائم الاعتداء عَلَى النفس والمال، المركز القومي للبحوث الاجْتِمَاعِيَّة والجنائية، القاهرة، مصر.
٣٥- مصطفى، إبراهيم، الزيات، أحمد، عبد القادر، حامد، النجار، محمد. (١٩٨٩). المعجم الوسيط، دار الدعوة للنشر، إسطنبول، تركيا.
٣٦- مصطفى، إبراهيم، وآخرون. (١٩٨٥). المعجم الوسيط، الجزء الثالث، الطبعة الثالثة، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر.

القرارات والقوانين:

٣٧- قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٤٠/ ٣٤ المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥.
٣٨- نص الفقرة الثامنة من المادة رقم (١) من نظام مكافحة جرائم المعلوماتية السّعُودِيّ.

ثَانِيًا: المراجع الأجنبية

39- Chouhan, R. (2014). Cybercrimes: Evolution, detection and future challenges. IUP Journal of Information Technology, 10(1), 48.
40- Conklin, John E. (1989). Criminology. Macmillan, third edition, Publishing Company, New York.
41- Coser, L. (1977). Masters of Sociological Thought. New York: Hartcourt Brace Jovanovich.
42- Elnaim, B. M. E. (2013, December). Cybercrime in Kingdom of Saudi Arabia: The threat today and the expected future. In Information and Knowledge Management (Vol. 3, No. 12, pp. 14-19).
43- Glabosky, PN, & Smith. Russell G. (1998). Crime in the Digital Age. Australia: Transaction Publishers & The Federation Press.
44- Halder, Debarati & Karuppannan, Jaishankar. (2012). Cyber Crime and the Victimization of Women: Laws, Rights and Regulations. 10.4018/978-1-60960-830-9.
45- Kshetri, N. (2013). Cybercrime and cybersecurity in the global south. Springer (1) United Nations Office for Drug Control and Crime Prevention ،Guide for Policy Makers ،Center for International Crime Prevention, Vienna, 1999.
46- Oksanen, A. & Keipi, T. (2013). Young People as Victims of Crime on the Internet: A Population-based Study in Finland. Vulnerable Children & Youth Studies, 8 (4): 298–309.
47- United nations, Declaration of basic principles of justice for victims of crime and abuse of power (U. N. documents, A/ Res 40/34, 1985).

Websites:

48- https://www.crowdanalyzer.com
49- https://www.mcit.gov.sa/ar/media-center/news/92952
50- https://www.mcit.gov.sa/en/media-center/news/95969
51- https://www.stats.gov.sa/ar/news/365
https://www.internetlivestats.com/internet-users/